Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتابة كتابة، وقبل كل كتابة كتابة، وبعد كل كتابة كتابة. ومن هنا، فإن النص يمثل، من منظور الكتابة الثانية، سلسلة لا نهائية لتجلّيات كتابية، يمكنها أن تتعدّد أسلوباً، وأجناساً، وممارسة. ولقد نحسب لشدّة ما يكون ذلك، أن كل نص ينشأ في رحم صيرورة كتابية، لن يمتلك إلى مغادرتها سبيلاً، ولن يقوى على الامتناع فيها تكوّناً. فهو كتابة على الدوام تصير.

4 ـ تقترح هذه الدراسة، إذن، أن يُسمّى الناتج الكتابي للكتابة «الكتابة الثانية». وإنها لَتتطلّع أن يُفهم مصطلح «الكتابة الأولى» أنه مسمّى منهجي فقط، يقتضيه غرض التمييز الإجرائي من غير أن يعبِّر عن حدث كتابي، أو أن يتطابق مع كينونة أي نص من النصوص. فالكتابة، كما رأينا، سواء كانت نصاً، أم في النص، أم على النص، هي كتابة ثانية. ولذا، فإن هذه الدراسة ترى أن الكتابة الثانية إنما تأخذ مسماها من وضعها، ومن حدوثها، ومن حقيقتها.

5 ـ إذا كانت هذه الدراسة ترى أن الكتابة الثانية تأخذ مسماها من وضعها، فإنها ترى أيضاً أنها تأخذ معناها من فعلها. ولقد يظهر هذا من تفكيك بنية العبارة نفسها: أولاً، إنها كتابة. ولأنها كذلك، فإنها تمثّل فعّالية بها يتم إنتاج ما تكتبه. وثانياً، إنها كتابة ثانية. ولأنها كذلك، فإنها تمثل إنتاجها، أي: الكتابة، والكتابة في الكتابة، والكتابة على الكتابة.

غير أنها إذ تكون كذلك، تربط نفسها بآليات التحوّل المستديمة وهذا ما يجعلها بداية لبدايات تظل بدايات، ونهاية لنهايات لا تنتهي. وما كان هذا هكذا إلاّ لأنها بداية لبدايات لم تبدأها هي، ونهاية لنهايات لا يمكن أن تصل إليها. ولذا، فهي ليست كالأول والآخر في تعاليه السرمدي، ولكنها الثاني الذي لا يكفّ عن متابعة أوّل دائم